[140] وما أجهله بالناموس المطرد من سؤال القبر وإنه بأمر من ا العلي العزيز ؟ حتى جابه الملكين بذلك القول الخشن، ما أحمد وما خطره ؟ وقد جاء في الرواية: إن عمر ارتعد منهما لما دخلا عليه (1) وكان عمر بمحل من المهابة على حد قول عكرمة: إنه دعا حجاما فتنحنح عمرو كان مهيبا فأحدث الحجام، فأعطاه عمر أربعين درهما (2). وعلى الملكين أن يشكرا ا سبحانه على أن كف الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ عينهما كما فعل موسى بملك الموت في مزعمة أبي هريرة (3) فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد ا إليه عينه. كما في سنن النسائي 4: 118. وفي لفظ الطبري في تاريخه 1: 224: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه قال: فرجع فقال: يا رب ! إن عبدك موسى فقأ عيني، ولولا كرامته عليك لشققت عليه. فقال: ائت عبدي موسى فقل له: فليضع كفه على متن ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة، وخيره بين ذلك وبين أن يموت الآن. قال: فأتاه فخيره فقال له موسى: فما بعد ذلك ؟ قال: الموت. قال: فالآن إذا. قال: فشمه شمة قبض روحه، قال: فجاء بعد ذلك إلى الناس خفيا. وأخرج الحكيم الترمذي مرفوعا: إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى جاء موسى فلطمه ففقأ عينه فصار يأتي الناس بعد ذلك خفية. ذكره الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي ص 29.

_____ (1) قال السيد الجرداني في مصباح الظلام ج 2 ص 56: إن ا تعالى أعطى عليا علم البرزخ فلما مات عمر بن الخطاب رضي ا عنه جلس علي على قبره ليسمع قوله للملكين، فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له: نم. فقال: كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة ؟ وقد صحبت النبي صلى ا عليه وسلم ولكن أشهد عليكما ا وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن إلا في أحسن صورة ففعلا. فقال له علي بن أبي طالب: نم يا ابن الخطاب ! فجزاك ا من المسلمين خيرا لقد نفعت الناس في حياتك ومماتك. اقرأ واضحك. (2) طبقات ابن سعد 3: 206، تاريخ بغداد 14: 215، تاريخ عمر لابن الجوزي ص 99، كنز العمال 6: 331.. (3) راجع صحيح البخاري 1: 158 في أبواب الجنائز، و ج 2: 163 باب وفاة موسى، صحيح مسلم 2: 309 باب فضائل موسى، مسند أحمد 1: 315، العرائس للثعلبي ص 139. _____